إتفاق المباني وافتراق المعاني

(لها بشر مثل الحريرومنطق ... رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر) .

فوصفها بحسن الكلام واللحن لا يكون عند العرب حسنا إذا كان بتأويل الخطأ لأنه يقلب المعنى ويفسد التأويل الذي يقصد له المتكلم وقال قيس بن الخطيم يذكر امرأة أيضا .

(ولا يغث الحديث ما نطقت ... وهو بفيها ذو لذة طرف) - منسرح - .

(تخزنه وهو مشتهى حسن ... وهو إذا تكلمت أنف) .

فلو كانت هذه المرأة تلحن وتفسد ألفاظها لكانت عند هذا الشاعر الفصيح غثة الكلام ولم تستحق عنده وصفا بجودة المنطق وحلاوة الكلام وقال كثير .

(وكنت إذا ما زرت ليلى بأرضها ... أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها) .

(من الخفرات البيض ود جليسها ... إذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها) فخبر هذا بصحة ألفاظها .

ولم تزل العرب تصف النساء بحسن المنطق وتستملح منهن قرض الشعر والقدرة